



الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

A/46/111
S/22336
6 March 1991

ORIGINAL : ARABIC

UN DOCUMENT

مجلس
الأمن



الجمعية
العامة

مجلس الأمن
السنة السادسة والأربعون

الجمعية العامة
الدورة السادسة والأربعون
البنود ٣٣ و ٣٥ و ٤٦ من
القائمة الأولية*

قضية فلسطين
الحالة في الشرق الأوسط
العدوان العراقي واحتلاله المستمر
للكويت في انتهاك فاضح لميثاق
الأمم المتحدة

رسالة مؤرخة في ٥ آذار/مارس ١٩٩١ وموجهة
الى الأمين العام من المندوب الدائم لمصر
لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أبعث رفق هذا بنص البيان الذي أدلى به السيد الرئيس محمد حسني
مبارك رئيس جمهورية مصر العربية في الاجتماع المشترك لمجلس الشعب والشورى يوم
٣ آذار/مارس ١٩٩١ .

أرجو التفضل بتوزيع هذه الرسالة والملحق والمرفق بها كوثيقة رسمية للجمعية
العامة تحت البنود ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٦ من قائمة البنود الأولية للدورة ٤٦ للجمعية العامة
وكذلك كوثيقة رسمية لمجلس الأمن .

(توقيع) عمر موسى
المندوب الدائم

A/46/50

*

.../...

91-07591 ٣٩٢ ش(٩١)

الأخوة والأخوات .. أعضاء مجلسي الشعب والشورى ..

في هذه الأيام التاريخية الفاصلة بين النور والظلام بين الآمال والآلام بين إعلان التحرير والنصر وبشاعات الحرب واطلال الخراب ..

جئت اليكم أولاً ، لكي أقدم شهادتي الثانية أمام التاريخ عن كل ما أحاط بالكارثة الدامية التي أصابت أمتنا العربية .

وجئت أيضاً لكي أوجه نداء قومياً - من بيت الشعب في مصر ، إلى كل الشعوب العربية الشقيقة - يدعو إلى طريق عمل ، نحو غد جديد ، غد أمن وسلام ، وعمل وبناء .

وأصارحكم القول ، أنني واجهت أقسى وأصعب أيام المسئولية ، وأشق وأرهق متاعب المعاناة ، في هذه الأسابيع الأخيرة ، والقلب مثقل بالهموم والأحزان والعقل يتساءل في حيرة ، بل في ذهول :
الم نحذر حاكم العراق من كل ما جرى ؟
الم نخلص له النصيحة ، ونصدق القول الحق ، منذ اليوم الأول لاحتلاله دولة الكويت ؟

الم نستمر في سعيينا ودأبنا لديه ، بهتني الوسائل ، لكي نوضح له الصورة الآمنة ، والموقف الصحيح ، والرأي السديد ، وكلها تؤكد أن الأجماع العالمي لن يغفر هذه الجريمة ، ولن يسمح باستمرارها ؟

الم نتغاضى عن كل اهاناته وشتائمهم وتطاولاته ، فلم نتوقف عن التحذير المستمر ، من خطأ حساباته ، وغلل تقديراته ، التي أدت بالحصم إلى ، كما توقعنا وكما حذرنا إلى خراب ودمار ، وهلاك وانهيار ؟

قاتل الله الصلف والغرور .. وقاتل الله قرار الفرد عندما يتألم الفرد .

لقد هيا له الغرور ، كما هيا له المنافقون والملتأمرون والمنتفعون والمهرجون ، ان العالم سوف ينقسم أمام حخته وحكمته وشجاعته ، وبذلك تصبح الكويت لقمة سائغة ، ويصبح ضمها الى العراق ، تاجا زائفا لزعامة الأوهام !

ثم ثبت له باليقين ، ومن الأيام الأولى ، أنه حكم بالسذاجة والهوى وهيا له الغرور مرة أخرى ، أنه - باستمرار العناد وهو قابع فى مخبئه المحصن قادر - على أسقاط الحكومات ، وأهدار النظم وتغيير خريطة العالم .

ثم ثبت له بالحسم ، أنه حكم بنصيحة الجهله والمتخلفين ومحترفى الشعارات والهتافات .

وهيا له الغرور مرة ثالثة ، ان قرارا دوليا لن يصدر بتنفيذ الانسحاب بالقوة المسلحة ، ومن هذا حذرتة برسالة مطولة - وأكرر ثانية - وحذرتة برسالة مطولة ، وأكدت له أن القرار سوف يصدر فى زمن سريع ، ورد علينا - كالعادة - بمزيد من السباب والشتائم والصفائر .

ثم ثبت له ، أنه حكم ببصر اعمى ، لم يستطع أن يرى أو يدرك أبسط حقائق المجتمع الدولى .

وهيأ له الغرور مرة رابعة ، ان القوات المتحالفة الصديقة والعربية ، تخشى المواجهة فى معركة برية ، خوفا ورعبا من قوته الأسطورية الخارقة ، القادرة على تحويل الأرض الشاسعة ، الى مقبرة كبرى ، ويصر من الدماء . لن يتسع لأشلاء الضحايا بعشرات الألاف ، وعندئذ تنور الشعوب على حكامها وحكوماتها ، وتسقط عروش ، ويتوارى رؤساء ، لكى تعلق زعامة الأوهام فوق كل الرؤوس ، وتختال بجبروتها فوق كل النفوس .

وهكذا أنذر بالويل والشبور ، وعظائم الأمور، واعلن بكل الثقة والصلف والأنتفاخ ، أنه لا يشك فى النصر المكتسح ولو بنسبة واحد فى المليون !

ثم أعلن أن خسائر البنية العسكرية داخل العراق من الغارات الجوية هى أقل كثيرا جدا من ، مما كان قدره بحساب دقيق ، وأنه قادر على الحرب المنتصرة ست سنوات وسفه من قال سفها أيضا أنها ثلاث سنوات !

هذا عدا ذلك الفيض المتلاحق المتسابق ، من التصريحات والبيانات والبلاغات المتدفقة من أربع اذاعات ، عن أسلحة سرية خرافية ، سوف تهز العالم ، وعن خطط عسكرية عبقرية ، سوف تذهل قادة الحروب على مدى التاريخ وعن ابادات مروعة تعيد المقاتلين الى ديارهم فى مئات الآلاف من الألافان .

والرجل - والحق يقال - لم يترك رئيس دولة عارضه الرأى، الا واتهمم بالجهل والحطة والسفالة والجبن والكفر الى آخر ذلك ، وكل الأوصاف الحقيرة ، والبذاءات الرخيصة

التي عممها على عدد كبير من قادة العالم ، فهؤلاء جميعا ، هم الذين سيعودون اليه أدلة راكمين ، يطلبون منه الرحمة والمغفرة ، بعد أن يبديد جيوشهم ، وتنهيار نظمهم وحكوماتهم !

وعندئذ ، وبعد أن يسقط قادة الدول الكبرى يقدم اليه نصره التاريخي الخالد زعامة العالم على طبق من ذهب .

صدقوني ايها الاخوة والاخوات

انا لا ازال فى حيرة وشتات فكر .

انا لا ازال حتى الآن فى حيرة وشتات فكر

كيف يمكن وبأى عقل وبأى منطق أو حتى بأى فهم لطالب علم عسكرى ، كيف يمكن أن يتصور انه قادر على دخول معركة ، اية معركة ، ولو كانت محدودة جدا وهو لا يملك استخدام طائرة واحدة ؟ ! أو صاروخا دفاعيا واحدا بعد الحرب الجوية وقبل المعركة الجوية !

حتى الطائرات التي أفلتت من تدميرها ، هربها الرايبران .

وهل هذا هو الصمود البطولى الذى كان يفاخر به والذى رددته بعض الألسنة الخادعة والمخدوعة ؟

وهل من الصمود أن يترك كل المؤسسات العسكرية والمصانع الحربية ومراكز العمليات والقيادات على أرض العراق لى تضرب وتدمر بدون أدنى مقاومة ؟ وبغير طائرة واحدة قادرة على القتال ، حماية لموقع ؟

هل من الصمود أيضا أن يستخدم المواقع المدنية كمراكز عسكرية أو أن يضع العتاد العسكري في المدارس والمستشفيات ومخابىء المدنيين وبين دور العبادة وفي الفنادق ؟ فيعرضها للغارات الضاربة ، ثم يتباكى بعد ذلك على قتل المدنيين ؟

فرق كبير ، بين الصمود والانتحار . . فرق كبير جدا بين الصمود والانتحار .

الصمود هو أن اقاتل وأنا مسيطر على سلاحى وبأقل الخسائر هذا هو الصمود .

والانتحار هو أن أقدم الآلاف من الرجال لكى يقتلوا فى نهاية محققة ، وهذا قرار القائد .

شجاعة القائد هي أن يكون أول الصامدين وأن يكون على سلامة جيشه وشعبه أول المحافظين .

أما أن يصدر القائد أمرا لقواته بأن تنتحر وهو آمن على نفسه فى مخبئه ، طمعا مذبولا فى أن يكون الزعيم الصامد فى متافات المتظاهرين فهذا هو الجنون بل هذه هي الخيانة لشرف المسؤولية فى القيادة .

لقد روجت السنة الضلال للمخدوعين ولغير المخدوعين ممن هتفوا فى المظاهرات ورفعوا اللافتات والشعارات فى عدد من البلاد العربية وأستثمر بعضهم ذلك لتحقيق أهداف حزبية داخلية روجت الباطل المشير .

روجوا بأن هذا هو البطل محرر القدس ..
روجوا بأن هذا هو قاهر الأستعمار ومحطم الامبريالية .
روجوا بأن هذا هو الزعيم المغوار الذى سوف يبني
إسرائيل .

بل روجوا كما روج لنفسه ، بأنه رسول العناية الالهية ،
لرفع رايات الاسلام ونشر العدالة وانقاذ الفقراء الى آخر
ما روجوا .

وهذا الذى روجوا له وروج لنفسه هو أول من يعلم بأن كل
هذه الأضاليل والاكاذيب قد انطلقت من ابواق دعاياته التى صرف
عليها المليارات لكي يغطى جريمة احتلال دولة عربية ، وجارة
صديقة ضعيفة ، طالما أجزلت له البذل والعطاء . وهو قد تصور
بخيال مريض وحسابات أكثر مرضا ان هذه المظاهرات هى سبيله
الى الزعامة التى يحلم بها ، ومادام قد أصبح زعيما ، فان اية
قوة عربية تحرر الكويت، هى قوة كافرة خائنة ، وأية قوة دولية
تنفذ مع القوات العربية قرار مجلس الأمن بتحرير الكويت هى
قوى قد عبرت المحيطات لكي تسقط زعامته ، وتدمر قوته
العسكرية وتلغى العراق من خريطة العالم .

هذه هى اللعبة التى شارك فيها بعض من يعيشون بعقلية
الأربعينات والخمسينات التى تاجرت بقضية الشعب الفلسطينى
وخذعت الجماهير العربية بشعارات إسرائيل المزعومة والقاء
إسرائيل فى البحر .

وعلى مدى هذا التاريخ كانت مصر هي التي تقاتل وكانت مصر هي التي ضحت بآلاف الأرواح من أظهر ابنائها وكانت مصر هي التي خسرت الآف الملايين في حروبها من أجل قضية فلسطين ومن أجل أمن العالم العربي .

أين هي القدس التي حررها ؟

أين هي إسرائيل التي أبادها وحطمها ؟

أين هو الإسلام الذي حوله هذا الطاغية الى قتل ونهب وهتك أعراض ، وتعذيب بأساليب بربرية تقتل النساء أمام الأبناء والأبناء وتفقد العيون بأسياخ النار وتشج الرؤوس بالفئوس ؟

وأين هو انصاف الفقراء من تدمير آبار البترول وحرقتها وتسميم البحار .

ومن الذي اتى بالقوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية وغيرها من القوات المتحالفة الى أرضنا ؟

ومن الذي قدم قوات جيش العراق للدمار والأنهيار ؟

ألم تكن أمام حاكم العراق ، الفرصة الطويلة وعلى مدى ستة أشهر ، لكي يقبل قرارات مجلس الأمن ، وينسحب في الموعد الذي حدده مجلس الأمن للانسحاب ؟ وبعد ذلك لا حرب ولا خراب ولا دمار ؟ !

الم يكن من الأكرم والأشرف له ، ان ينسحب وقت ان كانت كل قيادة عالمية ، ترجوه وتنصحه بمختلف أساليب الأقتناع والتعقل ، بدلا من ان يضطر أخيرا الى انسحاب مهين ، مشين ، وقواته تستسلم ، واليات جيشه تدمر وضحايا جيشه بعشرات الآلاف ؟

الم نحذره ثلاثين مرة بالرسائل والنداءات باسم كل رجل وامرأة وطفل وبكل الاحترام ، وبكل الرغبة فى حفظ ماء وجهه ، الم نحذره من نهايات مفرعة رهيبة ولم نقل حينئذ انها نهايات مهينة مشينه ؟

وحتى بعد ان بدأت الحرب البرية ، التى قدر بحساباته الغيبية ، ولا أقول الغيبة ، أنها لن تقع ، خوفا من تهديداته الكاذبة الجوفاء ، هل توقفت جهودنا عن نصحه بأن يعلن الانسحاب وقبول قرارات مجلس الأمن ؟.. لقد فعلنا ذلك . وأقولها واضحة حتى قبل بدء القتال بساعات كما ان الجهود الدولية من كل العواصم لم تتوقف .

وقد تدخل الاتحاد السوفيتى ، ناصحاب منذرا لم أن يوازن الأمور بدقة وأن يقبل القرارات الدولية ، ولكنه راوغ وداور بعد أن كان قد اتهم الزعيم السوفيتى جورباتشوف بالتبعية ! - ودخل فى التبعية أيضا لايوجد أحد الا فى التبعية دلوقت - ولم تظفر منه موسكو وعلى مدى عشرة أيام بالقرار الواجب بل قدم شروطا مستحيلة منها أن يكافأ على ما فعل ، والا يسقط حق العراق فى ضم الكويت .

وكانت احد عروضه ان يتم الانسحاب فى ٢١ يوما ؟

الم ينسحب اخيرا فى ساعات ؟

لقد حاولت - ايها الاخوة والاخوات - بكل الجهد والصدق والمثابرة مع الاخوة من قادة الامة العربية ومع الاصدقاء من قيادات القوى العالمية غربا وشرقا ، حاولت وحاولوا وحاولنا جميعا ان نتجنب هذه الحرب التى فرضتها الشرعية الدولية شم ان نتجنب استمرارها ولكننا لم نجد من هذا الطاغية الا العناد والمثابرة والوعود الملتوية والتعهدات المراوغة والمناورات الصبائية العابثة بالمقدرات والاقدار .

الكلمة منه ، ونقيضها تخرج ، فى عبارة واحدة !

الوعود تحمل فى طياتها ، ما يؤكد النوايا الواضحة للتهرب من تنفيذها .

ثم خطب عصماء ، وبلاغيات عنترية ، تخدع النفس ، قبل ان تخدع جماهير الامة العربية بما هو كذب ، وضلال ، وتشويه لكل حقيقة .

وفى غمار ذلك اصرار دموى شرير على التضحية بكل الاستخفاف بالآلاف الارواح البريئة من جيش العراق وشعب العراق ، ثم جنون اكثر هرا بان يرى كل ما حوله خراب واشلاء ، آبار تحترق ، ومياه بحر تتسمم ، ومرافق فى الكويت دمرها قبل ان ينسحب ، وخرائن نهبها فى جنح الظلام .

وسوف يكشف المستقبل القريب عن بشاعات جرائم منحلة، لم يعرفها التاريخ فى أخطر عهود البطش والقهر، ارتكبها وأمر بها حاكم العراق .

لقد كان همه فى بياناته الأولى ، أن يضع شروطا خيالية، أضاف إليها شرط ضمان حماية حكمه ، وعدم المساس بحياته، واستمر فى المراوغة فى الشروط أملا فى كسب الوقت بمنع استمرار القتال بسبب تغير الظروف الجوية ، ويتيح له احتمال الاعذار لكيلا يتم الانسحاب ، ثم تعامل بوجهين ، وجه يعلن القبول بالانسحاب ، ووجه يدمر فى نفس الوقت أبار البترول ويحرقها ، ووجه يظهر الرغبة فى السلام ، ووجه آخر يتهرب من تنفيذ قرارات مجلس الأمن ، ولذلك كان طبيعيا أن يعلن الاتحاد السوفيتى ، تضامنه مع باقى دول التحالف ، حتمية الانسحاب بلا قيد أو شرط ، والالتزام بكل قرارات مجلس الأمن ، التى أضع حاكم العراق أربعة أيام فى قبولها قرارا بعد قرار !.

أيها الأخوة والأخوات

أعضاء مجلس الشعب والورى

لقد طويت صفحة وبدأت صفحة جديدة ..

مضت أيام الظلام وطلع علينا فجر يوم جديد ..

انتهت المأساة الرهيبة وتحرر الكويت .. وأدت قواتنا المسلحة - بالتعاون مع القوات العربية وقوات التحالف - دورها البطولى فى معركة التحرير وأشادت كل القيادات العسكرية

فى التحالف كما أشادت أكبر صحف العالم بأقلام مراسليها
العسكريين على أرض القتال بشجاعة المقاتل المضرى وروعة
أدائه وقوة اقتحامه كما أشادوا بتحقيق القوات المسلحة المصرية
لكل مهامها القتالية فى أقل من الوقت الذى حدد لها فى تخطيط
العمليات العسكرية .

وهذا دور مجيد جديد يضاف الى أمجاد قواتنا المسلحة فى
حماية الأمن العربى

قاتلوا بايمان واقتناع ..

اقتحموا ببسالة ورجولة وجسارة ...

حققوا الأهداف بعلم عسكري ، وتفوق فى الأداء .. وكان كل
مقاتل هو شرف مصر .. وهو تشريف لكل أسرة فى مصر ..

ولن تنسى مصر ولن ينسى شعب الكويت ولن ينسى الأحرار فى
كل مكان شهداءنا الأبرار الذين بذلوا الروح فى اشرف معركة

وأرجوا ايها الأخوة والأخوات أن نقف دقيقتين تحية لأرواح
شهداءنا وكل شهداء نصر تحرير الكويت .

ايها الأخوة والأخوات

وارتفع علم الكويت على أرض الكويت ..

وارتفع علم مصر على سفارة مصر فى دولة الكويت الحرة
المستقلة ذات السيادة ..

وليس خافيا اننا ما كنا نريد أن يصل عناد حاكم العراق
وغروره وصلفه الى ان يجرى أى قتال مع جيش العراق العربى ،
هو الذى قرر ، وهو الذى أراد ، وهو الذى أصر وعاند وكابر ،
وهو الذى أعلن فى الجلسة المغلقة لمؤتمر قمة الدار البيضاء
العربى وفى لقاء مع اتحاد المحامين العرب ان من حق العرب ان
يجيشوا جيوشهم ضد جيش العراق اذا هو اعتدى على سيادة دولة
عربية ..

اننى من هذا المنبر أيتها الأخوة والأخوات .. أتوجه الى كل
فرد من أفراد قواتنا المسلحة فى أرض المعركة .. وأقول لهم
بكل الاعتزاز والفخار ..

المجد لمن يصنعون المجد ..

والكرامة لمن قاتلوا بكرامة .. من أجل شعبهم ومن أجل
أمتهم العربية ..

واعلام مصر جديرة بسواعد الرجال ومن هذا المنبر أيضا
أتوجه الى شعب العراق الشقيق والى جيش العراق والى كل من
فرضت عليه هذه الحرب ، قسرا على أرض الكويت وأرض العراق ،
أقول لهم .. شعب مصر هو الشقيق لشعب العراق .

ولن يبدد هذه الأخوة ، قرار فرد واحد .

ولن يتردد شعب مصر فى الأسهم فى إعادة بناء العراق .

شعب العراق هو جزء لن ينفصل عن الأمة العربية . ولا بد أن يؤدي دوره السياسي والشفافى والاجتماعى فى المقبل من الأيام .

وأقول لأذاعات بغداد كفانا من هوان الكذب والتضليل والخداع ولا تجعلوا من العراق العربى الأصيل صاحب الحضارة والتاريخ أضوكة فى العالمين .. ببلاغات الخرافات عن معارك وهمية تبيدون فيه الآلاف كل يوم .. وعن آخرهم !

كفاكم من الهزل الخائب ، بعد أن الحقتم بالعراق وجيش العراق ، وشعب العراق ما جلل قلوب الأمة العربية، باحزان لن تمحو اشارها عشرات السنين .. وما يضع كل المسئولين عن هذه الكارثة فى اظلم زاوية من تاريخنا المعاصر .

ويؤسفنى أيتها الأخوة والأخوات ان أسمع بالأمس القريب، من يحاول فى جراءة يحسد عليه ، أن ينسلخ بمعسول الكلمات من هذه المسئولية الخطيرة .. متمورا ، أن التاريخ يمكن ان تخدعه اثواب مفضوحة ترتدى لكل مناسبة بغير حياء أو خجل ..

ومن هذا المنبر اتحدث الى شعب الكويت على ارض الكويت ، الذى تحمل أشع قساوات الاحتلال الباطش فى صبر وتعرض لأكبر جرائم القهر والتعذيب والسلب والنهب .. وكان اخرها حرق الفنادق الكبرى والاستيلاء على خزائنها واعتقال المثات ونقلهم الى العراق .. كل ذلك فى الساعات الاخيرة قبل الانسحاب ، ولكن قوات المقاومة الشعبية لم تتردد يوما فى التحدى والتصدى ..

كما اتحدث الى شعب الكويت فى مصر وعلى كل ارض عربية ..

وأقول لهم جميعا مع التهنية الحارة بتحرير بلدكم الكويت
يكفيكم فخرا وفخارا انه لم يظهر من بينكم من خان الأمانة
وتعاون مع الغضب والبطش والعدوان .

وأقول لهم جميعا مرة أخرى مع التهنية الحارة بتحرير
بلدكم يكفيكم فخرا وفخارا انه لم يظهر من بينكم من خان
الأمانة وتعاون مع الغضب والبطش والعدوان .

الأخوة والأخوات

أعضاء مجلس الشعب والهنوري

لسنا من الشامتين .. ولكننا من المشفقين . لسنا من
المهملين لهزيمة مبكرة وخراب مقيم .. ولكننا من الآملين في
صحة مبكرة ، ويقظة واعية ، تتجه بالابصار والعقول الى الأمام .

ولسنا من دعاة الإنكفاء على الحاضر الدامي واجترار الآلام
والأحزان .. ولكننا أصحاب دعوة الى رؤية مستقبلية تتعامل
بجدية وواقعية مع الأوضاع العربية وبناء النظام العالمي
الجديد حتى ننقذ ما ضاع كيانا وبناء ومصيرا .

العاقل من استفاد من عبرة المحنة وكل ما جلبته من أشار
مريرة على الكيان العربي بعد أن كنا قد اقتربنا من قاعدة
ترابط وتضامن وترابط وتخطيط متكامل من أجل الحاضر والمستقبل
ثم وقعت الكارثة .

وإذا كانت الكارثة قد عادت بنا للوراء الى أغوار بعيدة قائمة فان مسئولية القيادات العربية والشعوب العربية فى المقام الأول هى أن تتدارك بالعلاج والعمل هذا الوضع الخطير.. حتى تتقدم كل الأيدى وتتعاون على الاتفاق على قاعدة انطلاق الى غد أفضل وحياة جديدة تلتئم فيها الجراح وتتوقف تداعيات الانهيار ويسرى دم جديد متجدد بعد هذا النزيف الدامى الذى أصاب الأمة العربية فى مقتل .

والتجربة القاسية امامنا جميعا وفى كل الأرض العربية درس وعبرة والمستقبل سيكون أكثر قسوة ومرارة لو أن القوى العربية - رسمية أو شعبية - سارت على نفس المنهج فى تناقضات .. يمكن أن تتضاعف لو اننا تركنا قدرنا ، تسييره الأهواء وتتحكم فيه المزايدات وتتكاشر الشيع وتروج تجارة الشعارات والهتافات وتتمادى سياسات خداع الشعوب تحت رايات متضاربة الهوى والأهواء .

واقرب مثل على ذلك ما رددته بالأمس القريب - كما قلت لكم - مسئول عربى بكل الاستهانة بوعى الجماهير وكرامتها .

وقفه مع النفس .. يا كل أمة العرب ..

وقفه مع النفس يا كل أمة العرب ..

وقفه دراسة متعمقة تنفذ الى الأعماق وتتحدث بالصدق والمصارحة وتتعامل بطهارة القول والعمل .

لسنا فى مجال تصفية حسابات أو زيادة خلافات .. بل يجب أن تقفل الأبواب أمام كل من يريد أن يزايد على الكارثة وكفانا ما حل بنا ..

أمامنا قضايا جذرية حالة وعاجلة .. وإذا كان حاكم العراق قد اضطرنا الى وجود قوات أجنبية تدافع معنا عن سيادة دولة عربية أخرى .. فعلىنا أن نعى أن لدى الأمة العربية من أقصاها الى أقصاها من الامكانيات والقدرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ما نستطيع بها وحدها أن نوجد قاعدة الانطلاق الجديد نحو غد أفضل .

علينا ألا نبدد هذه الطاقات الهائلة وكفانا ما أصابنا من اكبر وأخطر تبديد لطاقتنا المادية والروحية عرفه تاريخ الأمة العربية .

لأنريد انفصالا بين مشرق ومغرب .. لا نريد استمرارا لحملات الأحقاد أو دعاوى الخداع أو شعارات الاستغلال الرخيص للأحداث أو تحركات المناورات المسمومة واللعب على كل الحبال .

لا نريد الأمة العربية أمتين .. لأنريد الأمة العربية أمتين لأنريد الشعب العربى الواحد ، شعوبا متفرقة تخدعها أهداف خبيثة تدفعها الى التنافر داخل البلد الواحد .. وليس هو التيارات التحتية أو الظاهرة هو الذى يتحكم فى وعى الشعوب ومسارها الصحيح وحققها العادل المشروع فى مستقبل سلام وأمان وتعاون وترابط وتجمع حول المبادئ بكل الشرف والاستقامة .

ان أمام العالم العربى قضايا مصيرية.. يجب أن تتفق الآراء على طرق التصدى لها بما يحقق لها أن تسير فى الطريق الصحيح.

أمامنا قضية الشعب الفلسطينى .. وهى قضية شعب لا قضية زعامات ومزايدات ومناورات ومؤتمرات واکررها : هى قضية شعب وليست قضية زعامات ولا قضية مزايدات ولا مناورات ومؤتمرات .

الشعب الفلسطينى هو صاحب الحق الأول فى تقرير مصيره ، بعد كل سنوات المعاناة والعبث بالشعارات وتضارب الزعامات حتى تشتت القضية الكبرى الى قضية خلافات أفراد وتبادل اتهامات .

وليس هناك من يختلف على أن حل القضية الفلسطينية هو اول مفاتيح السلام الدائم العادل فى المنطقة العربية .

ونحن لا نتاجر بهذه القضية وكفانا عبثا فى تاريخنا العربى هذا الزعم المضحك الذى ضللوا به بان احتلال الكويت هو الطريق الى القدس !

علينا أن نمزق كل هذه الأوراق الفاسدة..علينا أن نمزقها لتبدأ صفحة طامرة جادة تتعبد لهذه القضية العادلة الحالة نضارتها وسلامتها لکی ترتفع اعلام السلام بقلوب مؤمنة وعقول مفتوحة و ارادات حلول لا يخطب مناورات .

الشعب الفلسطيني أمانة في أعناقنا جميعا ولن نخون الأمانة أمامنا قضية الجولان .. وقضية الشعب العربي الواحد الموحد في لبنان وكلها قضايا مترابطة ، آن الأوان لأن نمضى بحلولها السريعة الحاسمة الى الاستقرار والسلام .

أمامنا قضية الأمن العربي .

وهي قضية بالغة الأهمية جدية بالأولوية ، بعد أن تعرضت الأمة العربية لأخطر تهديد في الكيان والمصير بالغزو العراقي للكويت ، وكل ما تبع ذلك من كوارث وأهوال .

ولن يكون الأمن العربي الا عربيا فيه كل الحصانة والحماية لهذه المنطقة من العالم .

أمامنا قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتكامل الذي تفرضه تنمية شاملة مخططة تحقق العدل الاجتماعى وتستثمر الامكانيات العربية الهائلة فى الموارد والقوة البشرية والتطور العلمى .. بما يبنى أمة عربية شابة قوية شامخة واثيرة ويكون لها موقعها البارز فى التعامل مع النظام العالمى الجديد القائم على السلام والمنافسة التكنولوجية والاقتصادية وتدعيم الديمقراطية السياسية .

أمامنا قضايا الحدود المختلف عليها بنزاعاتها القديمة .

أمامنا قضية التعاون مع شعب العراق الذى لن ينفصل عن

أمتة العربية، وشعب العراق هو سيد مصيره ، وصاحب الحق الأول
فى تقريره وهو الذى يعيش الآن المأساة الدامية التى أوصله
اليها طغيان الباطل على الحق وأطماع الفرد على حساب حرية
الملايين .

الأخوة والأخوات أعضاء مجلسى الشعب والهورى

كل هذه القضايا المصيرية الخطيرة تطالبنا بفكر جديد
يتعامل مع الواقع من أرض قوة وتضامن وبتصاريح بالحقائق من
قلوب تجردت من الهوى والأهواء .

وليست دعوتى الى مصالحة عربية بالبيانات والتصريحات
والشعارات المحفوظة . وما أسهل الكلمات فى قاموسنا السياسى
وفى منطقتنا العربية .

دعوتى هى الى مصارحة عربية تلتزم بالصدق والإيمان العميق
بان ما وصلنا اليه من تداعيات بل انهيارات يمكن ان يقودنا
الى ما هو أقسى وأمر . . لو لم نرتفع جميعا الى مستوى الموقف
الخطير .

مصارحة تبنى ولا تمزق .

مصارحة تحمى ولا تفرق .

واحسب ان مصر قد بدأت هذه المصارحة فى مؤتمر القمة
العربية الذى انعقد بالدار البيضاء فى أول اجتماع للقمة
حضرته بعد عودة اللقاء بين مصر والجامعة العربية .

وقد طرحت ان كنتم تتذكرون فى هذا المؤتمر نقاطا محددة ،
رايتها صالحة لاشراء المسيرة القومية الواحدة ، وأود ان أضيف
اليها النقاط التالية بعد الأحداث الدامية التى بدأت بالغزو
العراقى للكويت :

أولا : انه ليس لدينا وقت نضيعه أوجهد نهدره فى
التفكير فى الشار والانتقام ، أو تصفية الحسابات
وعلىنا أن نطوى هذه الصفحة الحزينة من تاريخنا
، ونتجه بأفئدتنا وأبصارنا نحو المستقبل بكل ما
يحمله لشعوبنا من أمل ورجاء .

ثانيا : ان علينا ان نبذل قصارى جهدنا لاستعادة الثقة فى
محيط الأسرة العربية فى أقرب وقت ممكن ، حتى
لا تستشرى الشكوك وتتعمق الفرقة فى صفوفنا ،
فلا يمكن أن تقوم أمة بأى عمل مشترك اذا كان
الشك والريبة يسيطران على عقول أبنائها .

ثالثا : ان أحداث الغزو المشؤوم وما تلاه ، تجعل من
اللازم ان يبادر كل منا باعلان رؤيته لأهدافه
القومية والقطرية ، والوسائل التى يرى اتباعها
لتحقيق هذه الأهداف ، حتى يكون كل قطر عربى على
علم مسبق بما تعتمزم الأقطار الأخرى السعى لتحقيقه
وأنجازه .

رابعا : ان علينا كذلك ان نضاعف الجهد خلال الأشهر
والاعوام القادمة ، من أجل تسوية الخلافات القائمة
بين كافة الأقطار العربية ، وفى مقدمتها الخلافات

على الحدود حتى اذا تطلب هنا ابتكار آليات جديدة
تزيد من قدرتنا على التغلب على المشاكل والصعاب
التي تعكر صفو العلاقات العربية .

خامسا: ان علينا ان نسارع الى استكمال تصورنا للأوضاع
في المنطقة بعد الحرب ، مع التركيز على نقطتين
اساسيتين ، هما الأمن والتنمية ، وهما عنصران
متكاملان متداخلان مترابطان ، لا يمكن الفصل
بينهما أو التفكير في أحدهما دون الآخر ، ويتعين
ان يتم التوصل الى هذا التطور بالفكر الجماعي
والمشاوره المتصلة ، لأن مستقبلنا جميعا يتوقف
على نجاحنا في صياغة رؤية مشتركة متكاملة .

سادسا: ان الأحداث قد أثبتت صواب ما دعونا اليه منذ
أكثر من عامين وهو وجوب جعل منطقة الشرق الأوسط
خالية من أسلحة الدمار الشامل المنطقة جميعا
بما فيها اسرائيل وعندما دعونا الى ذلك اعترض
حاكم العراق وقيادة العراق على ان تكون خالية
من أسلحة الدمار الشامل النووية والكيمياوية
والبيولوجية . وان نفكر في الوسائل الأخرى للحد
من تكديس الأسلحة في المنطقة والتسابق على
حياتها واستخدامها .

سابعا: ان استتباب الأمن والاستقرار في المنطقة يتطلب
منا جميعا ان نعمل بأقصى طاقتنا لتسوية النزاع
العربي الاسرائيلي وخاصة شقه الفلسطيني ، لأن هذا
النزاع هو مصدر رئيسي للقلق والتوتر في المنطقة
وهو يدخل المنطقة في حلقة مفرغة من العنف
والعنف المضاد .

ثامنا: ان مما يدعم اعادة البناء الشامل فى المرحلة القادمة ، ان نعمل على توسيع رقعة المشاركة أمام كل مواطن عربى فى العمل العام ، وتعزيز مسيرة الديمقراطية بالأسلوب الذى يقرره كل قطر عربى، وبما يتلاءم مع ظروفه وتجاربه .

تاسعا: انه يجب ان نتنبه الى بطلان المقولات التى طرحت فى خضم أحداث الأشهر السبعة الحزينة، والتى حاولت ان تصور ما حدث على انه صراع بين الشرق والغرب ، او بين المسلمین وغير المسلمین ، او انه عودة الى الحروب الصليبية كل هذا زور وبهتان . فقد كان الصراع يدور بين الشرعية والفوضى ، وبين الحق والباطل ، والحلال والحرام ونحمد الله على أن الشرعية العربية تطابقت مع الشرعية الدولية ، وان النصر - فى النهاية - كان للحق والخير، على قوى العدوان والبغي.

هذا هو ندائى القومى ، باسمكم ، وباسم شعب مصر، أتوجه به الى الشعب العربى . فى هذه الأيام الحاسمة . الفاصلة التى يمكن أن يدفعنا فيها الوعى الصحيح الى خطى التقدم والنهضة الى الأمام .

ويمكن ان تجرفنا انهيارات التمزق . ومزايدات الشعارات الى مصير اكثر تعاسة، يجب الا نرضاه لانفسنا .

ولن يغفر لنا التاريخ ..
ولن تغفر لنا كل الأجيال ..
ولن تعود دماء الحياة الحرة الكريمة الى أمتنا
العربية ..
إذا نحن تقاعسنا ، وإذا استمررتنا فى الدوران
حول أنفسنا فى حلقات مفرغة بلا نهاية وبلا قرار .

الأخوة والأخوات

أعرف أنكم تنتظرون منى كلمات عن أوضاعنا الاقتصادية ،
بعد أن أصابتنا اضرار كبيرة ، بسبب كارثة الغزو ، فوق ما كنا
نعانيه من متاعب قاصمة ، لها اشارها السلبية الواضحة فى
حياتنا اليومية . وأعرف أنكم تتوقعون منى حديثا فى هذا الشأن
الذى يهم كل أسرة فى مصر .

واكتفى بالقول ، فى هذا المجال الحيوى الهام ، أن أخوتنا
فى المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات وباقى دول
الخليج ، مدركون تماما لحقائق اوضاعنا الاقتصادية مؤمنون بكل
النوايا الطيبة ، أن مصر القوية فى بنائها واقتصادها .. هى مصر
الالتزام بالمبدأ وبشرف الموقف وهى مصر التى لا تتخلى ابدا
عن دورها الرائد مهما كلفها ذلك من مشاق . وقد جرت اتصالات
هامية فى هذا الشأن ، أرجو أن تظهر آثارها فى وقت قريب ،
هذا عدا ما اتخذ من خطوات مع بداية اعدادات الغزو .

وسوف تقوم مصر بدورها البناء، فى خطوات تعمير الكويت ، كما أن الأخوة الأشقاء يرحبون بالعمالة المصرية فى كل شئون التنمية وسوف تتوافر لهذه العمالة كل أنواع الرعاية والتكريم، وهذا ما تجرى بشأنه الاتفاقات التى تعطى كل ذى حق حقه .

الأخوة والأخوات

كلى ثقة برؤى المستقبل القريب والبعيد .. ان طريقنا ممتد بكل الاشراق والنور الى آفاق مزدهرة بالبناء والسلام . وليست هذه الثقة من فراغ .

انها من الهام شعب مصر الاصيل العظيم .. شعب مصر الاصيل العظيم الذى وقف وقفة رجل واحد ، ونبض بقلب واحد ، منذ بدأت جريمة الغزو ، وعبر بوعى تلقائى حضارى أنه الشعب صاحب القرار الصحيح فى التوقيت الصحيح .

شعب مصر الاصيل العظيم الذى دحر امامه بكل العنفوان والقوة أهواء مغرزة حاولت أن تقلب الحقائق امام ناظره ، أو تشوه الصورة فى وجدانه أو تخاطب مشاعره بالاشارات السطحية والدعوات المظلة .

شعب مصر الاصيل العظيم الذى شكلت جموعه بالملايين درعا هائلة لفظ الساقط من القول. وارتفاع بعزة وشموخ فوق اشارات المتشجنين واباطيل المحرضين .

شعب مصر الأصيل العظيم الذى أبى بوعيه التاريخى ان يكون
مطية لخدیعة أو ضحیة لوقیعة أو یوقا لحناجر الزور والبهتان .

شعب مصر الاصيل العظيم الذى سخر بمن ارادوا ان يستخفوا
بذكائه ووعیه وتعالى على من تصوروا أنهم على خداعه قادرون .

شعب مصر الاصيل العظيم ، الذى رفع شعار مصر الاصلیة
العظیمة فارتدت امامه خاشعة مهترئة كل شعارات الكذب والضلال
وكل دعاوات التهویل والترویع .

شعب مصر الاصيل العظيم .. شعب المبدأ والعزة والشرف الذى
ساند قواته المسلحة فى معركة الكرامة العربیة جبهة ملية
متماسكة تحت علم واحد هو علم مصر .

مصر .. السلام الذى لا یخون ..
مصر .. الدرع التى تحمى وتمون ..
مصر .. التى لا تباع ولا تشتري فى أى زمن تكون .

مصر .. التى عانت وتعانى دون ان تفرط فى كرامتها،
أو تتاجر بموقفها وكلمتها .

مصر المتطلعة الى عالم عربى جدید ، یؤمن بان الوقت من
ذهب اذا نحن عملنا متصارعین مخلصین وان الذهب من تراب اذا
نحن تخلفنا عن موكب التطور والبناء أو أدرنا ظهورنا لمجتمع
الترايط بالمدق والوفاء وحكم الانسان الذى یحترم حقوق
الانسان .

الأضوة والأضوات .. فى موكب الشرفاء نحن سائرون
ومتقدمون.. وفى بناء الحاضر من أجل المستقبل نحن قدوة لا تهتز
وشعلة لا تخبو وإرادة لا تلين .

ربنا عمق إيماننا ، وهبنا من نعمائك القوة والخير والرشاد .
" واللہ یختص برحمته من یشاء "
" واللہ ذو الفضل العظیم "
" ان اللہ على كل شيء قدير "

وفقنا اللہ وایاکم .

والسلام علیکم ورحمة اللہ .